

النهار

Share Quote

اقرأ هذا الخبر على موقع النهار: <http://newspaper.annahar.com/article/525348>

19 كانون الثاني 2017

تحتزمه كاهناً، وتكاد لا تعرفه، عندما يذوب في جماعة الأباء، ويطبق قوانينها بصرامة، ولا يفوت قداساً جماعياً دعت إليه أو مأدبة نظمتها لإحياء عيد أو ذكرى، أو عندما يقيم الذبيحة الإلهية في كنيسة تعج بمؤمنين اعتادوا على قداسه الذي غدا في روزنامتهم موعداً مقدساً لا يلغى ولا يؤجل، فيرتل ملء حنجرته، ويتلو الصلاة بصوت جهوري خاشع، ويقف واعظاً بأسلوب فريد يحرك القلوب والأذهان. فهو يذكر المؤمنين الذين عايشوه بسلالة آباء الكنيسة. وتهابه مسؤولاً، وتكاد تنسى انه صديقك، عندما يخالفك الرأي أو يتخذ قراراً بعكس ما اقترحت عليه، أو عندما يلومك على تصرف أو على موقف يعتبره في غير محله، فتقبل برحابة صدر لأنه يوحي لك بالثقة، ولأنك تعرف أن لا اعتباطية ولا انفعالية في قراراته، وتشعر بارتياح عندما تلمس أن ممارسة المسؤولية عنده شورى ومشاركة. فهو من صف رؤساء جامعة القديس يوسف الكبار.

وتقدّره مراقباً للشأن العام، وهو متابع مثابر للأخبار، فيفاجئك، وعيناه تلمعان، ووجهه يبتسم، بخبر نادر أو سبق اعلامي وصله من صديق من أصدقائه السياسيين والصحافيين الكثر، المحلّين والأجانب، فيعلّق على الأحداث ويحلّلها بأسلوب مشبع بالنقد المتعمّق ومطبوع بسخرية أدبية من المستوى الرفيع مليئة بالتلميحات والإيحاءات اللطيفة. فتشعر بأنك في حضرة عالم اجتماعي يواكب بنظرته الثاقبة تغيرات العصر وتوجهاته، فيأتيك دائماً بجديد غير منتظر بعيد عن الافكار المسبقة والنظريات المعلّبة.

وترتاح إليه صديقاً، فيحلو لك أن تجالسه أو ترافقه، أو تسمع صوته على الهاتف، ويطيب لك ان تكون على طاولته، وتشاركه الماكل والمشرب، وهو الذواق المرهف، والنديم الهني. ويذهب على رؤوس اصابعه، وتتحقق من أن كبيراً رحل، ومن أنك من المحظوظين، إذ امتلأ عالمك بحضوره، وسيبقى طويلاً مليئاً بذكراه.

رئيس مركز الأبحاث والدراسات في جامعة القديس يوسف